النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 05\07\2020 العدد (27) (البار أثناسيوس الآثوسي – الأحد الرابع من متى)

اللحن: (3) – الإيوثينا: (4) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

إن قال أحد: لماذا لم يكرّم الرب قائد المئة بالذهاب في النهاية إلى بيته؟ نقول إنه في كرّمه إكراماً كبيراً إذ امتدح إيمانه علناً دون أن يذهب إلى بيته. وكذلك كرّمه بإدخاله إلى الملكوت وفضّله على الأمّة اليهوديّة.

وربّ قائل آخر: لماذا لم يحظ الأبرص بمثل هذا الاكرام بالرغم من إيمانه الكبير الذي يفوق إيمان قائد المئة، إذ لم يقل "قل كلمة فقط" بل قال "إن أردتَ تقدر" (متى 8: 2). هنا أقول إن قائد المئة لم يكن يهودياً، وبالرغم من ذلك وصل إلى مفهوم سامٍ جداً عن المسيح، لذلك يستحق المديح. واعتقد أنه كان يرى المراتب السماوية، الأهواء والموت، وكل الأمور الأخرى خاضعة للمسيح كما يخضع الجنود للضابط لذلك قال "لأني أنا أيضاً إنسان تحت سلطان، لي جند تحت يدي..." (متى 8: 9)، وكأنه يقول: أنت هو الله، بينما أنا إنسان. أنا تحت سلطان، أما أنت فلست تحت سلطان أحد. إن كنتُ وأنا إنسان أستطيع أن أفعل أشياء كثيرة، فكم بالأحرى تفعل كإله وأنت لستَ تحت سلطان أحد؟

أنظر كيف أظهر قائد المئة أن ليسوع سلطة على الموت كسلطة السيّد على العبيد عندما قال ليسوع: "أنا إنسان تحت سلطان ولي جند تحت يدي أقول لهذا اذهب فيذهب وللآخر إئتِ فيأتي، ولعبدي أعمل فيعمل". وهو يقصد بذلك: إن أمرتَ الموت خضع لك وابتعد عن عبدي. أنظر إلى أي حدّ كان إيمانه! فإن الأمر الذي سوف يظهر جلياً لاحقاً كان قائد المئة حاصلاً عليه، وهو أن الرب كان له سلطان على الحياة والموت، يقود إلى أسفل أبواب الجحيم، ويُنهض من هناك. لم يتكلّم فقط عن الجنود، بل أيضاً عن العبيد، ممّا يدلّ على طاعة أكبر. وبالرغم من إيمانه الكبير، كان يعتبر نفسه غير مستحق.

لقد أظهر المسيح ان قائد المئة مستحق لاستقبال السيد، وكذلك أظهر إعجابه الكبير به، وكرز بإيمانه أمام الجميع، وأعطاه أكثر مما كان ينتظر، لأنّه لم يمنحه فقط العافية الجسدية بل أيضاً ملكوت السموات.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

كريمٌ بين يدي الربّ موت أبرارِهِ.

ستيخن: بماذا نكافيء الربَّ عن كلِّ ما اعطانا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 13: 17-21 (للقديس)).

يا إخوةُ أطيعوا مدبّريكم واخضعوا لهم فإنهم يسهرون على نفوسكم سهرَ من سيعطي حساباً حتى يفعلوا ذلك بسرورٍ لا آنيّين. لأن هذا غير نافعٍ لكم* صلّوا من أجلنا فإنّا نثق بأن لنا ضميراً صالحاً فنرغبُ في أن نُحسنَ التصرّف في كلِّ شيء* وأطلبُ ذلك بأشدِّ إلحاحٍ حتى أردَّ إليكم في أسرع وقت* وإله السلام الذي أعاد من بين الأموات راعي الخراف العظيم بدم العهد الأبدي ربنا يسوع* يكمّلكم في كلِّ عمل صالح حتى تعملوا بمشيئته عامِلاً فيكم ما هو مرضيٌّ لديه بيسوع المسيح الذي له المجد إلى أبد الآبدين. آمين

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 8: 5-13 (للأحد))

في ذلك الزمان دخل يسوع كَفْرَناحومَ فدنا إليهِ قائدُ مئَة وطلب إليهِ قائلاً: يا ربُّ إنَّ فتاي ملقىً في البيت مُخَلَّعًا يُعَذَّبُ بعذابٍ شديد. فقال لهُ يسوع: أنا آتي وأَشْفيه. فأجاب قائدُ المئةِ قائلاً: يا رب لستُ مستحِقًا أن تدخُلَ تحتَ سقفي ولكنْ قُلْ كلِمةً لا غير فيبرأَ فتاي* فإنّي أنا إنسانٌ تحت سلطانٍ ولي جندٌ تحت يدي أقولُ لهذا اذهبْ فيذهَب وللآخرِ ائْتِ فيأتي ولعَبْدي اعمَلْ هذا فيعْمَل* فلمَّا سمع يسوع تعجَّب وقال للذينَ يتبعونهُ: الحقَّ أقول لكم إنّي لم أجِدْ إيمانًا بمقدارِ هذا ولا في إسرائيل* أقول لكم إنَّ كثيرينَ سيأتونَ من المشارقِ والمغاربِ ويتَّكِئون معَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ في ملكوتِ السماوات* وأمَّا بنو الملكوتِ فيُلقَون في الظلمَةِ البَرَّانيَّةِ. هناك يكونُ البكاءُ وصَريفُ الأسنان* ثُمَّ قال يسوع لقائد المئَة: اذهَبْ وليَكُنْ لك كما آمنْتَ. فَشُفيَ فتاهُ في تلك الساعة.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرحِ السماويات ولتبتهجِ الأرضيات. لأن الرب صنع عزًّا بساعدِهِ. ووطئَ الموتَ بالموتِ. وصارَ بكرَ الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم. ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للبار باللحن الثالث ﴾

لقد دُهِشتْ طغماتُ الملائكة من سيرتك بالجسد أيها الدائِم الذكر، كيف انك وأنت بالجسد سعيتَ نحو المصاف غير المنظورة، وجرحتَ مواكب الأبالسة، فلذلك قد كافأك المسيح بمواهب غنية، فيا أيها الأب أثناسيوس، تشفعْ إليهِ أن يخلص نفوسنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل السابع: الصلاة النسكية.

إذا كنّا نصلّي صلاة يسوع أو غيرها يتساءل الناس أحياناً: كيف يحق لي أن أختار هذه الصلاة؟ كيف أستعمل هذه الكلمات كما لو كانت لي؟ عندما نستعين بكلمات كتبها القدّيسون ورجال الصلاة، فهذه الصلوات هي نتيجة خبرتهم، ويمكننا أن نتأكّد، إذا كنا يقظين إلى حدّ ما، أنّ هذه الكلمات تصير ملكنا ونحن ننمو عبرها ونتقولب بنعمة الله، الذي يستجيب لنا ولجهدنا. مع صلاة يسوع الوضع أسهل،

لأنّنا حين نقف أمام الله، كلّ ما نستطيع قوله هو "يا رب ارحم".

في أغلب الأحيان، نقرّ، في داخلنا، بأنّنا نصلّي على أمل أن تحدث استنارة ما، أو أن نختبر أمراً مثيراً. هذا خطأ على شاكلة الخطأ الذي نرتكبه، أحياناً، في علاقاتنا مع الناس بحيث ندمّر هذه العلاقة تماماً. نحن نقترب من شخص ما ونترقّب نوعاً من التجاوب، وعندما لا نحصل على نتيجة يخيب أملنا. عندما نصلّي علينا أن نتذكّر أنّ الربّ الإله، كما ترك لنا حرّية المثول في حضرته، هو أيضاً حرّ تجاهنا، وهذا لا يعني أنّ الحريّة التي يتسلّح بها هي اعتباطيّة على شاكلة حرّيتنا، التي تكون لبقة أو متعجّرفة تبعاً لمزاجنا، لكنّه ليس مضطراً إلى أن يكشف نفسه لنا لمجرّد أنّنا أتينا إليه ونظرنا نحوه. من المهم جدّاً أن نتذكّر أنّ الله حرّ، ونحن أيضاً أحرار في أن نقرّر الحضور أو التغيّب. وهذه الحريّة مهمّة جدّاً لأنّها ميزة خاصّة لعلاقة حقيقيّة.

إحدى السيّدات، وبعد حياة صلاة كان الله فيها مألوفاً وقريباً، فجاة فقدت كلّ اتّصال بالله كليّاً. لكن أكثر من شعورها بالأسى على فقدانه، كانت تخشى إغراء تجربة الهروب من حضور الله عبر تصوّر حضور مزيّف له. لأنّ غياب الله الحقيقيّ وحضوره هما دليلان على حقيقته وعلى العلاقة الملموسة معه، واللتين تتضمّنهما الصلاة.

هكذا إذاً، علينا أن نستعدّ لتقديم صلاتنا ولتقبّل ما قد يقدّمه الله لنا. هذا هو المبدأ الأساس في الحياة النسكيّة. وخلال الجهاد الذي نقوم به لنبقى متّجهين نحو الله، ونحارب كلّ ما قد يبدو ضبابياً ويمنعنا من النظر إلى الله، لا يمكن أن نكون ناشطين أو غير مبالين، ناشطين بمعنى أن نجهد أنفسنا ونقلق، فنحن لا نستطيع أن نصعد إلى السماء ولا أن نُنزل الله من السماء. وفي الوقت ذاته، لا نكون غير مبالين ومستسلمين، قابعين من دون أي عمل لأنّ الله لا يتعامل معنا على أنّنا خاضعون له. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الماء الحي"

كان يصارع مع الموت، وهو يرى سفينته تغرق وسط تيّارات مياه المحيط بالقرب من قارّة أميركا الجنوبيّة. نظر إليها بأسًى بينما كانت قد تحطّمت تمامًا. لقد غرقت بما فيها ومَن عليها، بينما استطاع هو بالجهد أن يقفز بقارب النجاة إلى مياه المحيط.

أخذ يجاهد ليدفع الزورق باتّجاه الشاطئ، ولكن بدأت قواه تخور نتيجة الجوع والعطش الشديدين. أخذ يلهث وهو يحاول، بقواه الضعيفة الواهنة، أن يدفع بالقارب، ولكن كانت يداه قد بدأتا ترتخيان، وأجفانه أخذتا تنغلقان إعياء وتعبًا.

ارتمى إلى جانب الزورق وهو يختلس النظرات إلى منظر المياه المالحة التي لا يستطيع أن يتجرّع منها رغم شدّة ظمئه، فلقد كانت قطرة ماء عذب قد تكتب له الحياة. كان ما يراه بناظريه في المحيط ماءً، وما يرجوه، أيضًا، ماءً، ولكنّ الفارق أنّ ما يوجد في الأوّل لا يوجد في الآخر ممّا يجعله غير صالح للحياة.

بذل رجال الإنقاذ الجهد الكثير حتّى استطاعوا أن يعثروا على القارب، وبالكاد توصّلوا إليه وقد قارب أن يفقد الحياة من العطش. ولكن، كم كانت الصدمة كبيرة عندما علم أنّ الحياة كانت بين يديه وهو لا يدري!! فقد كانت المياه التي تحيط بالزورق، في تلك البقعة من المحيط، هي مياه عذبة!! فنهر الأمازون يدفع بمياهه العذبة إلى مسافات بعيدة من دون أن تختلط بمياه المحيط المالحة، إلّا بعد أميال عديدة من الشاطئ!!

أحبّاءنا، القصّة تضعنا أمام أنفسنا. ماذا عن قراءتنا للكتاب المقدّس؟ إنّه شريان الحياة مع الله. ومع ذلك، فقد ننظر إليه نظرة سطحيّة دون

الولوج إلى العمق، وهنا نصبح كالظمآن والمياه الصالحة بين أيدينا. نحتاج إلى جرعة من مائه الحيّ لنستمدّ الحياة الحقيقيّة، بينما لا نتجرّع منه، لأنّنا لا ندرك قيمة وجوده معنا!! وأمّا إن قرأناه بروح الصلاة، فسيضفي على بيوتنا نورًا وإشراقًا يختلفان عمّا يعطينا العالم. الكتاب المقدّس ليس نظريّات ولا كلمات نحشو بها أذهاننا. الكتاب المقدّس روح وحياة.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

" القدّيس البار أثناسيوس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس من شهر تموز لتذكار أبينا البار أثناسيوس الذي كان في جبل آثوس.

وُلد القديس أثناسيوس الآثوسي، حوالي العام 930م في تريبيزوند البنطس من والدين نبيلين، وأعطي في المعمودية اسم أبراميوس.

توفي والداه وهو مازال صغيراً فاحتضنته إحدى قريبات والدته. تميز بذكائه وتقدمه السريع في الدرس والتحليل، مما لفت انتباه أقربائه له. ولما بلغ سنّ المراهقة لاحظه موظف ملكي كان قد وفد على المدينة في مهمّة، فمال إليه وأخذه معه إلى القسطنطنيّة، هناك تابع دروسه على يد معلّم مشهور اسمه أثناسيوس وأصبح أستاذاً مساعداً له.

حاول عيش الحياة الرهبانيّة وهو في المدينة من خلال اجتنابه المائدة السخيّة في بيت راعيه. فكان يستبدل طعامه برغيف شعير يأكله مرّة كلّ يومين، وكان لا يتمدّد لينام ويجاهد ضدّ النعاس برشّ وجهه بالماء البارد. ويوزّع ملابسه على الفقراء.

ثمّ فيما بعد قرّر التّرهّب إلى جانب رئيس دير لافرا في تلك الفترة وهو القدّيس ميخائيل ماليينوس. واتّخذ اسم أثناسيوس. حاول الشيخ أن يدّرب تلميذه على حياة الطاعة فغيّر له نمط حياته الرهبانيّة. وبسبب بعض المدائح له، ترك الدير واتّجه إلى جبل آثوس حيث عاش حياة الترهّب والنّسك.

في الفترة الأخيرة من حياته، عاد إلى حياة الشركة في دير لافرا وكان من القدّيسين الذين تمتّعوا بموهبة الأشفية، وقد أجرى العدد الكبير منها في حياته كما بعد رقاده والذي كان في أواخر القرن العاشر.

مقتطفات من أقوال القديس أثناسيوس الأثوسي حول معرفة الله:

إن طريق الحق يقودنا الى الله الموجود حقا، وحتى نعرف هذا الطريق ونتبعه، لا نحتاج الى اي شيء سوى معرفة نفسنا، وإن كان الله هو فوق الكل مع ذلك فالطريق الذي يقودنا اليه ليس صعبا ولا بعيدا ولا خارجا عنا، ولكنه فينا وفي داخلنا فيمكننا أن نجد في ذاتنا نقطة الانطلاق اليه، كما قال موسى النبي: "إن كلمة الايمان هي في قلبك" (تثنية الاشتراع 30: 14).

وقال السيد، له المجد: "ملكوت الله في داخلكم" (يوحنا 17: 21) وما دام فينا الايمان وفي قلبنا ملكوت الله، نستطيع بكل سهولة أن نشاهد ونتأمل رب الكون كلمة الآب مخلّصنا يسوع المسيح.

ليس الوثنيون في حاجة الى حجج لإثبات هذه الحقيقة ولا ينبغي لأحد أن يضل ويدافع عن ضلاله كما لو كان لا يعرف هذا الطريق كلُّنا في الطريق، ولكن كثيرين منا لا يُريدون أن يسيروا فيه، ويبتغون الابتعاد عنه للبحث عن ملذات الدنيا الفانية

واذا قال احد: وما هو هذا الطريق؟ أجبتُه قائلا: انها نفسنا والروح الموجود فيها والروح وحده هو الذي يستطيع أن يشاهد الله ويكوّن لذاته فكرة عنه عزَّ وجلّ.

فبشفاعة أبينا البار أثناسيوس الذي كان في جبل آثوس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.